

فتح القدير

والاستفهام في قوله : 24 - { أفلا يتدبرون القرآن } للإنكار والمعنى : أفلا يتفهمونه فيعلمون بما اشتمل عليه من المواعظ الزاجرة والحجج الظاهرة والبراهين القاطعة التي تكفي من له فهم وعقل وتزجره عن الكفر بالله والإشراك به والعمل بمعاصيه { أم على قلوب أفعالها } أم هي المنقطعة : أي بل أعلى قلوب أفعالها فهم لا يفهمون ولا يعقلون قال مقاتل : يعني الطبع على القلوب والأفعال استعارة لانغلاق القلب عن معرفة الحق وإضافة الأفعال إلى القلوب للتنبيه على أن المراد بها ما هو للقلوب بمنزلة الأفعال للأبواب ومعنى الآية أنه لا يدخل في قلوبهم الإيمان ولا يخرج منها الكفر والشرك لأن الله سبحانه قد طبع عليها والمراد بهذه القلوب قلوب هؤلاء المخاطبين قرأ الجمهور { أفعالها } بالجمع وقرأ { أفعالها } بكسر الهمزة على أنه مصدر كالإقبال